

ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجلة الراسيخون مجلة عالمية محكمة

ISSN: 2462-2508

Special Issue, October 2022

إصدار خاص - أكتوبر 2022



مجلة الراسخون

مجلة عالمية محكمة

ISSN:2462-2508

أبحاث العدد الخاص، أكتوبر 2022

أولاً: الدراسات الإسلامية

صفحة	البحث
17-1	1- الدفاع عن بعض السببها حول مصدر القراءات القرآنية: دراسة تحليلية
42-18	2. أركان التفسير الدعوي للقرآن الكريم: دراسة تأصيلية تحليلية
70-43	3. الاستدراكات على تفسير الإمام ابن عثيمين - رحمه الله تعالى - دراسة موضوعية تطبيقية
93-71	4. مرويات حاتم بن حريث الطائي في كتب السنة - جمعاً ودراسة
110-94	5. الأحكام التي يتفق فيها السفر الطويل والقصير في المذهب العنبري
138-111	6. المنع في شرح المنع للعلامة زين الدين أبي البركات المنجي بن عثمان بن أسعد التنوخي العنبري المتوفى سنة 695هـ من فصل في مسائل متفرقة إلى نهاية كتاب الطلاق (دراسة وتحقيق)
157-139	7. قياس الأولى: مفهومه، حجيته، وموقف السلف رضوان الله عليهم من الاستدلال به: دراسة تطبيقية
186-158	8. المفاضلة بين الأنبياء والأئمة عند الإمامية الاثني عشرية
218-187	9. ظاهري نصوص الصفات: حقيقته وأحكامه
240-219	10. العرف مفهومه وحجيته وضوابطه: دراسة عقديّة

أعضاء هيئة تحرير المجلة:



نائب رئيس المجلة: الأستاذ المشارك الدكتور/ الطيب مبروكي



مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الله يوسف



نائب مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب



سكرتيرة المجلة: الأستاذة/ دينا فتحي حسين

محكمو أبحاث العدد (حسب الترتيب الأبجدي):

- الأستاذ المساعد الدكتور/ إبراهيم محمد أحمد البيومي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ حساني محمد نور
- الأستاذ الدكتور/ خالد حمدي عبد الكريم
- الأستاذ المشارك الدكتور/ خالد نبوي سليمان حجاج
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سامي سمير عبد القوي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ الطيب المبروكي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد العالي باي زكوب
- الأستاذ الدكتور/ عبد الناصر خضر ميلاد
- الأستاذ المشارك الدكتور/ المتولي علي الشحات بستان
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد السيد إبراهيم البساطي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ منصور محمد أحمد يوسف
- الأستاذ المشارك الدكتور/ مهدي عبد العزيز
- الأستاذ المشارك الدكتور/ وليد علي محمد السيد الطنطاوي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ ياسر عبد الحميد جاد الله
- الأستاذ الدكتور/ يوسف محمد عبده محمد العواضي

الدفاع عن بعض الشبهات حول مصدر القراءات القرآنية: دراسة تحليلية

د. ولاء بنت عبد الرحمن بن محمد البرادعي

الأستاذ المشارك بقسم القراءات

كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى

walaamx@hotmail.com

الملخص

يتناول هذا البحث: إثبات أن مصدر القراءات القرآنية هو الوحي فالقرآن الكريم كله بقراءاته وحي من الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم:4]، وكلّ قراءة بالنسبة للأخرى حقٌّ وصواب في نفس الأمر نقطع بذلك ونؤمن به، وتبرز مشكلة البحث في: أن حصول هذا الاختلاف إنما حصل من بعض المستشرقين المعاصرين الذين يحاولون نفث سمومهم وآرائهم الضالّة، وتبعهم من المعاصرين من لا صلة له بالعلم، فجعلوا مصدر القراءات رسم المصحف وخلوه من النقط، ويهدف البحث إلى: أن يكون لبنة أمام الحصن القرآني، يكشف عن الشبهات التي تحوم حوله، وبيان أخطارها، ويستحث الهمم لمجابهتها ومواجهتها، وقد اتبعت في هذا البحث: المنهج الاستقرائي لإثبات أن القراءات القرآنية مصدرها الوحي القرآني الذي نزل به جبريل عليه السلام، وظهورها واستفاضتها منذ عصر النبوة، والاستنباطي التحليلي للوصول إلى أن القراءات القرآنية أخذت بالرواية والتلقي جيلاً عن جيل، جمع عن جمع، لا يمكن تواطؤهم على التحريف والتبديل، والزيادة والنقصان، وقد توصل البحث لعدد من النتائج، ومن أهمها: اشتغال المصحف العثماني على الأحرف السبعة أو بعضها مما نزل بها الوحي القرآني مما ثبت في العروة الأخيرة، إدراك أن اختلاف القراء في قراءاتهم باختلاف أوجه أخذهم القرآن الكريم عن النبي صلى الله عليه وسلم، لا كما يزعمون اعتماد عثمان رضي الله عنه على نسخة واحدة بعثها إلى الأمصار، وحرق ما سواها، منشأ القراءات القرآنية هو الوحي القرآني المنزل من عند الله تعالى بخلاف ما زعموا أن مصدر القراءات رسم المصحف، وخلوه من النقط والشكل، نسبة القراءات القرآنية للصحابي أو القارئ ليس نسبة اختراع واجتهاد ورأي، وإنما نسبة دوام ولزوم.

Abstract

This research deals with: Proving that the source of the Qur'anic readings is revelation, as the entire Holy Qur'an, with its readings, is a revelation from Allah Almighty, God Almighty said (Indeed it is not except a Revelation which is revealed) [An-Najm: 4], and every reading in relation to the other is true and correct in the same matter, we swear by that and believe in it, The problem of the research emerges in: that this difference occurred from some contemporary orientalist who are trying to strengthen their toxins and misguided opinions, and those who have no connection with science followed them, so they made the source of the readings calligraphy the Qur'an and free of dots, The research aims to: be a building block in front of the Qur'anic fortress, revealing the suspicions that hanging over him, clarifying its dangers, and motivating the details to face and confront it, The approach used in this research: The inductive approach to prove that the Qur'anic readings originate from the Qur'anic revelation that was revealed by Gabriel, peace be upon him, and its emergence and extension since the era of prophecy, The deductive and analytical approach to arrive at the conclusion that the Qur'anic readings were taken by narration and recitation, generation after generation, jame' ean jame', they cannot be complicit in distortion, alteration, addition, and subtraction, The research reached a number of results, the most important of which are: The Ottoman Qur'an included the seven letters, or some of them, from which the Qur'anic revelation was revealed, and it was proven in the last paragraph, Realizing that the reciters differ in their readings according to the different aspects of their taking the Noble Qur'an from the Prophet, may Allah's prayers and peace be upon him, not as they claim that Othman, may God be pleased with him, relied on a single copy that he sent to the cities, and burned everything else, The origin of the Qur'anic readings is the Qur'anic revelation revealed by Allah Almighty, contrary to what they claim that the source of the readings is the calligraphy of the Qur'an, and it is free of dots and shapes, Attributing Qur'anic readings to the companion or reader is not attributing invention, diligence, and opinion, but rather attributing permanence and necessity

الذي نزل به جبريل عليه السلام، وظهورها واستفاضتها منذ عصر النبوة.

- والاستنباطي التحليلي للوصول إلى أنّ القراءات القرآنية أخذت بالرواية والتلقي جيلا عن جيل، جمع عن جمع، لا يمكن تواطؤهم على التحريف والتبديل، والزيادة والنقصان.

وهو المنهج المناسب لمثل هذا النوع من الدراسة.

الدراسات السابقة.

بعد البحث والاطلاع لم أجد إلا دراسات قليلة تحدثت عن هذه الشبهة -فيما وصلت إليه- ومن هذه الدراسات:

موقف المدرسة العقلية المعاصرة من علوم القرآن الكريم وأصول التفسير -دراسة نقدية- د. محمود بن علي بن أحمد بن صالح، وهي رسالة دكتوراه بالجامعة الإسلامية كلية القرآن الكريم.

خطة البحث

يشتمل هذا البحث على مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس، على النحو التالي:

المقدمة، وتضمنت ما يلي: مشكلة البحث، أهداف البحث، أهمية البحث، منهج البحث، الدراسات السابقة، خطة البحث.

التمهيد، ثم المبحث

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: بعض الأحاديث الواردة في نزول القرآن الكريم على رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبعة أحرف.

المطلب الثاني: المراد بالأحرف السبعة.

المقدمة

الحمد لله المتوحد بالقدرة، المتفرد بالكبرياء والعظمة، أحمده شاكراً لما سلف من آلائه، متمسكاً بالمزيد من نعمائه، وأصلي وأسلم على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ورضي الله عن صحابته الذين تلقوا القرآن الكريم من فيه طرياً، وعن تابعيهم الذين نقلوه إلينا، أسألك اللهم الاقتداء بأولئك، والتوفيق لشكر ما أسبغت علينا من عطاءك، وأتممت من نعمائك.

أهداف البحث.

- بيان العلاقة بين الأحرف السبعة والقراءات السبعة.

- إثبات اشتمال المصاحف العثمانية على الأحرف السبعة التي أبيحت القراءة عليها.

- الرد على الشبهات التي تنال المصدر الأول من مصادر التشريع للأمة، والتصدي لها، وبيان بطلانها وفسادها.

أهمية البحث.

أن له علاقة كبيرة بمسائل تتصل بصحة نقل القرآن الكريم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه إلى الأصحاب، ثم عنهم إلى الأجيال رضوان الله عليهم، فيأتي هذا البحث للانتصار للقرآن الكريم، والذود عن حياض علومه، والرد على شبهات الطاعنين فيه، بنقدها نقداً علمياً يدحض ما فيها من الباطل والميل عن جادة الصواب.

منهج البحث.

- وقد اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي لإثبات أنّ القراءات القرآنية مصدرها الوحي القرآني

وكلها مع اختلاف ألفاظها وطرقها متوافية على المعنى، فيجب لذلك وصول العلم بمضمونها وإن اختلفت ألفاظها وتشعبت طرقها.

1/ ففي الصحيحين عن عبيد الله بن عبد الله أن عبد الله بن عباس حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أقرني جبريل عليه السلام على حرف، ولم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف" (2).

2/ وفيهما عن عبد الرحمن بن عبد القاري أنه سمع عمر بن الخطاب يقول: سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأها، وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أقرأنيها، فكادت أن أعجل عليه ثم أمهلت حتى انصرف، فلما انصرف لبيته بردائه ثم جئت به إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقلت: يا رسول الله، إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأتها، فقال علي عليه السلام: أرسله، فأرسلته، فقال: اقرأ، فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : هكذا أنزلت، ثم قال: اقرأ فقرأت، فقال: "هكذا أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقروا ما تيسر منه" (3).

3/ زاد مسلم: قال ابن شهاب: "بلغني أن تلك

المطلب الثالث: أقوال العلماء في أن القراءات السبعة بعض من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم.

المطلب الرابع: أسباب زعمهم منشأ القراءات في زمن عثمان، ونسبتها للصحابة والقراء رضي الله عنهم.

المطلب الخامس: الرد على نسبتها للصحابة والأئمة اختراعاً واختلاقاً.

ثم الخاتمة والفهارس.

تمهيد

الحمد لله الذي أكمل الدين، وجعله الوسيلة الناجحة والحبل المتين، ويسره للذكر، وخلّده غابر الدهر، عصمة للمعتصمين، ونوراً صادعاً في مشكلات المختصمين، وحجة قائمة على العالم، ودعوة شاكلة لفرق بني آدم، كلامه الذي أعجز الفصحاء، وأخرس البلغاء، وشرف العلماء، له الحمد دائماً، والشكر واصباً (1).

سنتناول في هذا البحث الشبهة حول أنّ الأحرف السبعة ترجع إلى زمن النبي صلى الله عليه وسلم، أما القراءات القرآنية فترجع إلى زمن جمع المصحف العثماني وتوزيعه على الأمصار.

المطلب الأول: بعض الأحاديث الواردة في نزول القرآن الكريم على رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبعة أحرف.

فإنها كثيرة متظاهرة مشهورة عند أهل العلم والنقل،

(1) ينظر: مقدمة ابن عطية لتفسيره المستمى الجامع المحرر (ص 243).

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل القرآن، باب: أنزل القرآن الكريم على سبعة أحرف، رقم (4992)، (184/6)، أخرجه مسلم، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: بيان أن القرآن الكريم أنزل على سبعة أحرف، وبيان معناه، رقم: (819)،

(1/561).

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل القرآن الكريم، باب: أنزل القرآن الكريم على سبعة أحرف، رقم (4992)، (184/6)، أخرجه مسلم، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: بيان أن القرآن الكريم أنزل على سبعة أحرف، وبيان معناه، رقم: (818)، (1/560).

بن كعب أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان عند أضاة بني غفار، فأتاه جبريل عليه السلام فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف فقال: "أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطبق ذلك".... ثم جاءه الرابعة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن الكريم على سبعة أحرف، فأبما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا⁽⁴⁾.

7/ عن أبي بن كعب قال: قرأت آية وقرأ ابن مسعود خلافها، فأتينا النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: ألم تقرئني آية كذا وكذا؟ قال: "بلى"، قال ابن مسعود: ألم تقرئنيها كذا وكذا؟ قال: "بلى"، قال: "كلا كما محسن"،... قال: "ليس فيها إلا شافٍ كافٍ، قلت: غفور رحيم، عليم حكيم، سميع عليم، عزيز حكيم، نحو هذا ما لم تحتتم آية عذاب برحمة أو رحمة بعذاب"⁽⁵⁾.

المطلب الثاني: المراد بالأحرف السبعة

معنى الأحرف السبعة يتوجه إلى وجهين: أحدهما: أنّ القرآن الكريم أنزل على سبعة أحرف أوجه من اللغات؛ لأنّ الأحرف جمع حرف في الجمع القليل مثل فلس وأفلس ورأس وأرؤس، والحرف قد يراد به الوجه بدليل قوله تعالى ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ

السبعة الأحرف إنما هي في الأمر الذي يكون واحداً، لا يختلف في حلال ولا حرام"⁽¹⁾. وأخرجه النسائي في سننه الكبرى، وقال: فقرأ فيها حروفا لم يكن نبي الله أقرأنيها⁽²⁾.

4/ عن أبي بن كعب "أن النبي صلى الله عليه كان بأضاة بني غفار فأتاه جبريل فقال: إن الله تعالى يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف، قال: أمتي لا تطبق ذلك، ثم أتاه فقال: على حرفين، فقال: أمتي لا تطبق ذلك، ثم أتاه الثالثة فقال: على ثلاثة أحرف، فقال: أمتي لا تطبق ذلك ثم جاءه الرابعة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك على سبعة أحرف، فأبما حرف قرؤوا عليه فقد أصابوا"

5/ وفي صحيح مسلم عن أبي بن كعب قال: كنت في المسجد، فدخل رجل فصلى فقرأ قراءة أنكرتها، ثم دخل آخر، فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه، فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعاً على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقلت: إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه، ودخل آخر فقرأ -وفي رواية: ثم قرأ هذا- سوى قراءة صاحبه، فأقرأهما رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقرأ، فحسّن النبي صلى الله عليه وسلم شأنهما..⁽³⁾.

6/ وفي صحيح مسلم أيضاً عن ابن أبي ليلي عن أبي

(1) أخرجه مسلم، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب:

بيان أن القرآن الكريم نزل على سبعة أحرف، وبيان معناه، رقم: (819)، (561/1).

(2) أخرجه النسائي في السنن الكبرى كتاب: المساجد، باب: جامع ما جاء في القرآن، رقم: (1012)، (483/1).

(3) أخرجه مسلم، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب:

بيان أن القرآن الكريم أنزل على سبعة أحرف، وبيان معناه رقم: (820)، (561/1).

(4) أخرجه مسلم، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: بيان أن القرآن الكريم أنزل على سبعة أحرف، وبيان معناه، رقم: (821)، (562/1).

(5) أخرجه البيهقي في السنن الصغير، كتاب: فضائل القرآن، باب: ما جاء في قوله: "أنزل القرآن الكريم على سبعة أحرف"، رقم: (1009)، (356/1).

سفيان بن عيينة، وابن وهب⁽⁴⁾، وابن جرير الطبري⁽⁵⁾. وعليه كثير من العلماء، واختلف في القبائل.

ردّ هذا القول واعترض عليه جماعة من العلماء، منهم: ابن قتيبة⁽⁶⁾، وابن الجزري⁽⁷⁾، والنويري⁽⁸⁾.

قال ابن قتيبة: "وهذا القول عظيم من قائله؛ لأنه غير جائز أن يكون في القرآن الكريم لغة تحالف لغة قريش لقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾ [إبراهيم:4]، إلا أن يكون القائل لهذا أراد ما وافق من هذه اللغات لغة قريش"⁽⁹⁾.

أجاب عنه أبو شامة: فعلى هذا القول لا يستقيم اعتراض ابن قتيبة على ذلك التأويل،.. أباح الله تعالى أن يقرأ على سبعة أحرف ما يحتمل ذلك من ألفاظ القرآن الكريم وعلى دونها ما يحتمل ذلك من جهة اختلاف اللغات وترادف الألفاظ توسيعاً على العباد، ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما أوحى إليه أن يقرأه على حرفين وثلاثة: "هوّن على أمّتي..."، فلما انتهى إلى سبعة وقف، وكأنه صلى الله عليه وسلم علم أنه لا يحتاج من ألفاظه لفظة إلى أكثر من ذلك غالباً، والله أعلم.⁽¹⁰⁾

قال ابن الجزري: "وهذه الأقوال مدخولة، فإن عمر

حَرَفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ أطمأنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَهُ فِتْنَةٌ أَنْقَلَبَ عَلَيَّ وَجْهَهُ ﴿ [الحج:11] فالمراد بالحرف ههنا الوجه الذي تقع عليه العبادة... فلهذا سمي النبي صلى الله عليه وسلم هذه الأوجه المختلفة من القراءات والمتغايرة من اللغات أحرفاً على معنى أن كل شيء منها وجه على حدته غير الوجه الآخر.

الثاني: أن يكون صلى الله عليه وسلم سمي القراءات أحرفاً على طريق السعة كنحو ما جرت عليه عادة العرب في تسميتهم الشيء باسم ما هو منه وما قاربه وجاوره وكان كسبب منه وتعلق به ضرباً من التعلق وتسميتهم الجملة باسم البعض منها فلذلك سمي النبي صلى الله عليه وسلم القراءة حرفاً⁽¹⁾.

المراد بالأحرف السبعة:

القول الأول: سبع لغات من لغات العرب، وهذه اللغات السبع متفرقة في القرآن، فبعضه نزل بلغة قريش، وبعضه نزل بلغة هوازن، وبعضه بلغة هذيل، وبعضه بلغة أهل اليمن، وكذلك سائر اللغات، ومعانيها في هذا كله واحدة.

قاله أبو عبيد القاسم بن سلام، والحافظ أبو العلاء⁽²⁾، وأحمد بن يحيى ثعلب وحكاه ابن دريد عن أبي حاتم السجستاني وحكاه بعضهم عن القاضي أبي بكر⁽³⁾،

(1) انظر: الأحرف السبعة للقرآن، للداني (12). باختصار

(2) انظر: المرشد الوجيز، لأبي شامة (ص91).

(3) انظر: البرهان في علوم القرآن، للزركشي (217/1).

(4) انظر: نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف، للقطان (ص95).

(5) انظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن، للطبري (57/1).

(6) انظر: المرشد الوجيز، لأبي شامة (ص94)

(7) انظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (24/1).

(8) انظر: شرح طيبة النشر، للنويري (151/1).

(9) انظر: المرشد الوجيز، لأبي شامة (ص94)

(10) انظر: المرشد الوجيز، لأبي شامة (ص95-96). باختصار.

القول الثاني: هذه الأحرف سبعة أوجه من المعاني المتفقة المتقاربة بألفاظ مختلفة، نحو: أقبل وتعالى وهلم، فهي تبديل الكلمات إذا استوى المعنى⁽³⁾.

قاله واختاره: ابن قتيبة⁽⁴⁾، مكي بن أبي طالب⁽⁵⁾، والدايني⁽⁶⁾، ابن الجزري⁽⁷⁾، وحسنه ابن عبد البر⁽⁸⁾، وعلى هذا أكثر أهل العلم⁽⁹⁾.

قال مكي: "والذي نعتقده في ذلك، ونقول به، وهو الصواب - إن شاء الله - أن الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن: هي لغات متفرقة في القرآن، ومعان في ألفاظ تسمع في القراءة، مختلفة في السمع متفقة في المعنى، ومختلفة في السمع وفي المعنى"⁽¹⁰⁾.

قال ابن الجزري: "ولا زلت أستشكل هذا الحديث وأفكر فيه وأمعن النظر من نيف وثلاثين سنة حتى فتح الله علي بما يمكن أن يكون صوابا إن شاء الله، وذلك أني تتبعت القراءات صحيحها وشاذها وضعيفها ومنكرها، فإذا هو يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه من الاختلاف لا يخرج عنها"⁽¹¹⁾.

وجوه الاختلاف في القراءة:

الأول: ما تتغير حركته ولا يزول معناه ولا صورته، مثل "البخل" و"البخل".

بن الخطاب وهشام بن حكيم اختلفا في قراءة سورة الفرقان كما ثبت في الصحيح وكلاهما قرشيان من لغة واحدة وقبيلة واحدة"⁽¹⁾.

وقد قال بعض الشيوخ: الواضح من ذلك أن يكون الله تعالى أنزل القرآن الكريم بلغة قريش ومن جاورهم من فصحاء العرب، ثم أباح للعرب المخاطبين به المتزل عليهم أن يقرؤوه بلغاتهم التي جرت عادتهم باستعمالها على اختلافهم في الألفاظ والإعراب، ولم يكلف بعضهم الانتقال من لغة إلى غيرها لمشقة ذلك عليهم، ... وكان الأصل على ما عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الألفاظ والإعراب جميعاً مع اتفاق المعنى، فمن أجل ذلك جاء في القرآن الكريم ألفاظ مخالفة ألفاظ المصحف المجمع عليه، كالصوف وهو "العهن" ونحو ذلك، فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل رجل منهم متمسك بما أجاز له صلى الله عليه وسلم وإن كان مخالفاً لقراءة صاحبه في اللفظ، وعوّل المهاجرون والأنصار ومن تبعهم على العرضة الأخيرة التي عرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبريل عليه السلام في العام الذي قبض فيه...⁽²⁾.

(7) انظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (26/1).

(8) انظر: المرشد الوجيز، لأبي شامة (ص115).

(9) انظر: المرشد الوجيز، لأبي شامة (ص103).

(10) انظر: الإبانة عن معاني القراءات، لمكي (ص71).

(11) انظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (26/1).

(1) انظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (24/1).

(2) انظر: المرشد الوجيز، لأبي شامة (ص95-96). باختصار.

(3) انظر: المرشد الوجيز، لأبي شامة (ص98).

(4) انظر: تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة (ص31).

(5) انظر: الإبانة عن معاني القراءات، لمكي (ص71).

(6) انظر: الأحرف السبعة للقرآن، للدايني (ص47).

جبريل بحرف واحد قال له ميكائيل: استزده. وإنه سأل الله تعالى التهوين على أمته فأتاه على حرفين فأمره ميكائيل بالاستزادة، وسأل الله التخفيف فأتاه بثلاثة ولم يزل كذلك حتى بلغ سبعة أحرف. وفي حديث أبي بكرة: فنظرت إلى ميكائيل فسكت فعلمت أنه قد انتهت العدة فدل على إرادة حقيقة العدد وانحصاره⁽³⁾.

القول الرابع: سبعة أنحاء وأصناف، فمنها زاجر، ومنها أمر، ومنها حلال، ومنها حرام، ومنها محكم، ومنها متشابه، واحتجوا بحديث يرويه سلمة بن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ".. ونزل القرآن الكريم من سبعة أبواب على سبعة أحرف: زاجر وأمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال، فأحلوا حلاله وحرّموا حرامه، .."⁽⁴⁾.

رده ابن عطية⁽⁵⁾، والداني⁽⁶⁾، وابن الجزري⁽⁷⁾، وغيرهم قال عمر بن عبد البر: "هذا حديث عند أهل العلم لم يثبت، وأبو سلمة لم يلق ابن مسعود وابنه سلمة ليس ممن يحتج به، وهذا الحديث مجتمع على ضعفه من جهة إسناده، وقد رده قوم من أهل النظر⁽⁸⁾.

قال ابن عطية: "فهذا تفسير منه صلى الله عليه وسلم للأحرف السبعة، ولكن ليست هذه التي أجاز لهم القراءة بها على اختلافها، وإنما الحرف في هذه بمعنى

الثاني: ما يتغير معناه ويزول بالإعراب ولا تتغير صورته، مثل "رُبْنَا بَاعَدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا" و﴿رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾.

الثالث: ما يتغير معناه بالحروف واختلافها باللفظ ولا تتغير صورته في الخط، مثل "إلى العظام كيف ننشرها" بالراء والزاي.

الرابع: ما تتغير صورته ولا يتغير معناه، مثل ﴿كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾ و"كالصوف المنفوش".

الخامس: ما تتغير صورته ومعناه، مثل ﴿وَطَلَّحَ مَنصُودٍ﴾^(٢١) و"طلع منضود".

السادس: التقديم والتأخير، مثل ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةٌ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾ و"جاء سكرة الحق بالموت".

السابع: الزيادة والنقصان، نحو "هو الغني الحميد" في الحديد⁽¹⁾.

وكثر الأفعال في الوجوه ولكل قول ناصر به ومؤيد به.

القول الثالث: وهو أن المراد به التوسعة، ليس حصراً للعدد، وهو كما قيل في معنى قوله تعالى: ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ إنه جرى كالمثل في التعبير عن الكثير، لا حصراً في هذا العدد⁽²⁾.

رده ابن الجزري بقوله: "وهذا جيّد لولا أن الحديث يأباه، فإنه ثبت في الحديث من غير وجه أنه لما أتاه

(1) انظر: المرشد الوجيز، لأبي شامة (ص114).

(2) انظر: المرشد الوجيز، لأبي شامة (ص99).

(3) انظر: الحجة للقراء السبعة، للفارسي (ص6)، النشر، لابن الجزري (26/1).

(4) انظر: المرشد الوجيز، لأبي شامة (ص107).

(5) انظر: المحرر الوجيز، لابن عطية (43/1).

(6) انظر: الأحرف السبعة للقرآن، للداني (ص58).

(7) انظر: النشر، لابن الجزري (25/1).

(8) انظر: المرشد الوجيز، لأبي شامة (ص108).

القول الصحيح في معنى الأحرف السبعة
القولان الأولان، وعليهما أكثر أهل العلم، واستدل
كل ناصرٍ لمذهبه بأدلته.
**المطلب الثالث: أقوال العلماء في أن القراءات
السبعة بعض من الأحرف السبعة التي نزل بها
القرآن.**

تنازع الناس من الخلف في المصحف العثماني الإمام
الذي أجمع عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم والتابعون لهم بإحسان، والأمة بعدهم، هل هو
بما فيه من قراءة السبعة، وقام العشرة، وغير ذلك، هل
هو حرف من الأحرف السبعة التي أنزل القرآن الكريم
عليها؟ أو هو مجموع الأحرف السبعة؟ على قولين
مشهورين.

الأول: أنها حرف من الحروف السبعة، والأحاديث
والآثار المشهورة المستفيضة تدل على هذا القول،
وهذا الذي عليه جمهور العلماء من السلف والأئمة.
الثاني: أن هذا المصحف مشتمل على الأحرف
السبعة، وهو قول طوائف من أهل الكلام والقراء
وغيرهم⁽⁵⁾.

واستدل أصحاب القول الأول بأن زيد بن ثابت رضي
الله عنه شهد العرضة الأخيرة التي عرضها رسول الله
صلى الله عليه وسلم على جبريل، وهي التي بين فيها
ما نسخ وما بقي، قال أبو عبد الرحمن السلمي: قرأ
زيد بن ثابت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في

الجهة والطريقة"⁽¹⁾.

قال ابن الجزري: "وهذه الأقوال غير صحيحة، فإن
الصحابة الذين اختلفوا وترافعوا إلى النبي صلى الله
عليه وسلم - كما ثبت في حديث عمر وهشام وأبي
وابن مسعود وعمرو بن العاص وغيرهم لم يختلفوا في
تفسيره ولا أحكامه، وإنما اختلفوا في قراءة حروفه"⁽²⁾.
قال السيوطي: "من أول الأحرف السبعة بهذا فهو
فاسد لأنه محال أن يكون الحرف منها حراما لا ما
سواه أو حلالا لا ما سواه ولأنه لا يجوز أن يكون
القرآن الكريم يقرأ على أنه حلال كله أو حرام كله أو
أمثال كله"⁽³⁾.

تعقيب أبو شامة على هذا القول:

وعندي لهذا الأثر أيضا تأويلان آخران:

أحدهما: استئناف كلام آخر، أي هو كذلك، ولم يرد
به تفسير الأحرف السبعة، وإنما توهم ذلك من توهمه؛
لاتفاقهما في العدد وهو السبعة، وروي "زاجراً وأمراً"
... " بالنصب، أي نزل على هذه الصفة من سبعة
أبواب على سبعة أحرف، ويكون المراد بالأحرف غير
ذلك. ذكره أبو علي الأهوازي، والحافظ أبو العلاء.

التأويل الثاني: أن يكون ذلك تفسير للأبواب، لا
للأحرف، أي هذه سبعة أبواب من أبواب الكلام
وأقسامه وأنواعه، أي أنزله الله تعالى كائنا من هذه
الأصناف، لم يقتصر به على صنف واحد، بخلاف ما
يحكى أن الإنجيل كله مواعظ وأمثال، والله أعلم⁽⁴⁾.

(4) انظر: المرشد الوجيز، لأبي شامة (ص 109).

(5) انظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية (13/395)

بتصرف يسير.

(1) ينظر: المحرر الوجيز، لابن عطية (43/1).

(2) انظر: النشر، لابن الجزري (25/1).

(3) انظر: الإتيان في علوم القرآن، للسيوطي (171/1).

التي كان أبيض قراءة القرآن الكريم عليها ما لا يخالف المرسوم، وهو ما يتعلق بتلك الألفاظ من الحركات والسكنات والتشديد والتخفيف وإبدال حرف بحرف يوافق في الرسم، ونحو ذلك؛ وما لا يحتمله المرسوم الواحد فرق في المصاحف فكتب بعضها على رسم قراءة، وبعضها على رسم قراءة أخرى، وأمثلة ذلك كله معروفة عند العلماء بالقراءات، وصح عن زيد بن ثابت رضي الله عنه وعن غيره أنه قال: إن القراءة سنة⁽³⁾.

نقل ابن الجزري عن أبي العباس المهدي قوله: "وأصح ما عليه الخذاق من أهل النظر في معنى ذلك أن القراءات التي يقرأ بها هي بعض الحروف السبعة التي نزل عليها القرآن الكريم استعملت بموافقتها المصحف الذي أجمعت عليه الأمة وترك ما سواها من الحروف السبعة لمخالفتها لمرسوم خط المصحف إذ ليس بواجب علينا القراءة بجميع الحروف السبعة التي نزل عليها القرآن"⁽⁴⁾.

قال مكي: "إن هذه القراءات كلها التي يقرأ الناس بها اليوم وصحت روايتها عن الأئمة إنما هي جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم ووافق اللفظ بها خط مصحف عثمان رضي الله عنه الذي أجمع الصحابة ومن بعدهم عليه واطرح ما سواه مما خالف خطه"⁽⁵⁾.

وقال الإمام أبو عمر بن عبد البر: "وهذا الذي عليه

العام الذي توفاه الله فيه مرتين، وإنما سميت هذه القراءة قراءة زيد بن ثابت، لأنه كتبها لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وقرأها عليه، وشهد العرضة الأخيرة، وكان يقرئ الناس بها حتى مات، ولذلك اعتمده أبو بكر وعمر في جمعه، وولاه عثمان كتابة المصاحف رضي الله عنهم أجمعين⁽¹⁾.

قال الداني: أن أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه ومن بالحضرة من جميع الصحابة قد أثبتوا جميع تلك الأحرف في المصاحف، وأخبروا صحتها، وأعلموا بصوابها، وخبروا الناس فيها، كما كان صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم... وأن عثمان رحمه الله تعالى والجماعة إنما طرحوا حروفاً وقراءات باطلة غير معروفة ولا ثابتة بل منقولة عن الرسول صلى الله عليه وسلم نقل الأحاديث التي لا يجوز إثبات قرآن وقراءات بها⁽²⁾.

إن الصحابة رضي الله عنهم خافوا من كثرة الاختلاف، وألهموا، وفهموا أن تلك الرخصة قد استغني عنها بكثرة الحفظ للقرآن، ومن نشأ على حفظه صغيراً فحسموا مادة ذلك بنسخ القرآن الكريم على اللفظ المنزل غير اللفظ المرادف له، وصار الأصل ما استقرت عليه القراءة في السنة التي توفي فيها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد ما عارضه به جبريل عليه السلام في تلك السنة مرتين، ثم اجتمعت الصحابة على إثباته بين الدفتين، وبقي من الأحرف السبعة

(4) انظر: منجد المقرئين، لابن الجزري (ص71).

(5) انظر: الإبانة عن معاني القراءات، لمكي (ص32).

(1) انظر: شرح السنة، للبعوي (ص525).

(2) انظر: الأحرف السبعة للقرآن، للداني (ص61).

(3) انظر: المرشد الوجيز، لأبي شامة (ص89).

رخص للأمة فيه ولم يثبت ثبوتاً مستفيضاً، قال ابن الجزري: "وأجمعت الأمة المعصومة من الخطأ على ما تضمنته هذه المصاحف وترك ما خالفها من زيادة ونقص وإبدال كلمة بأخرى مما كان مأذوناً فيه توسعة عليهم ولم يثبت عندهم ثبوتاً مستفيضاً أنه من القرآن، وجردت هذه المصاحف جميعها من النقط والشكل ليحتملها ما صحَّ نقله وثبت تلاوته عن النبي صلى الله عليه وسلم، إذ كان الاعتماد على الحفظ لا على مجرد الخط، وكان من جملة الأحرف التي أشار إليها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: "أنزل القرآن الكريم على سبعة أحرف" فكتبت المصاحف على اللفظ الذي استقرَّ عليه في العرصة الأخيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صرح به غير واحد من أئمة السلف: كمحمد بن سيرين وعبيدة السلماني وعامر الشعبي"⁽⁵⁾.

المطلب الرابع: أسباب زعمهم منشأ القراءات في زمن عثمان رضي الله عنه، ونسبتها للصحابة والقراء
 زعم المستشرق جولد زيهر أن مصدر القراءات القرآنية هو رسم المصحف وخلوه من النقط والشكل.
 فقال: "والقسم الأكبر من هذه القراءات السبب في ظهوره إلى خاصية الخط العربي، فإن من خصائصه أن الرسم الواحد للكلمة الواحدة قد يقرأ بأشكال مختلفة تبعاً للنقط وعدم وجود الحركات النحوية"⁽⁶⁾.

الناس اليوم في مصاحفهم وقراءتهم حرف من بين سائر الحروف لأن عثمان جمع المصاحف عليه، وقال: هذا الذي عليه جماعة الفقهاء فيما يقطع عليه وتجز الصلاة به"⁽¹⁾.

قال ابن الجزري بعد أن ذكر أقوال الأئمة في المسألة "وكذا أقوال المعتبرين في ذلك أن القراءات التي عليها الناس اليوم الموافقة لخط المصحف إنما هي بعض الأحرف السبعة من غير تعيين وقيل: حرف منها وقيل: بعض حرف"⁽²⁾.

وذهب جماهير العلماء من السلف والخلف وأئمة المسلمين إلى أنها مشتملة على ما يمتثل رسمها من الأحرف السبعة فقط جامعة للعرضة الأخيرة التي عرضها النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل متضمنة لها لم تترك حرفاً منها"⁽³⁾.

قال: وأخرج ابن أشتة عن ابن سيرين قال: كان جبريل يعارض النبي صلى الله عليه وسلم كل سنة في شهر رمضان [مرة]، فلما كان العام الذي قبض فيه عارضه مرتين فيرون أن تكون قراءتنا هذه على العرصة الأخيرة"⁽⁴⁾.

خلاصة القول:

أن المصاحف العثمانية مشتملة على ما يحتمله رسم الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم على اللفظ الذي استقر في العرصة الأخيرة، وترك ما عداه مما

(4) انظر: الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي (1/177).

(5) انظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (1/8).

(6) انظر: موقف المدرسة العقلية المعاصرة من علوم القرآن

الكريم (ص337).

(1) انظر: منجد المقرئين، لابن الجزري (ص71).

(2) انظر: منجد المقرئين، لابن الجزري (ص71).

(3) انظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لسليمان بن نجاح

(148/1)، الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي

(177/1).

فكان أول إمام معتبر جمع القراءات في كتاب: أبو عبيد القاسم بن سلام (224هـ)، وجعلهم فيما أحسب خمسة وعشرين قارئاً مع هؤلاء السبعة، ثم تبعه الأئمة المجتهدين جمعوا في مؤلفاتهم قراءات أئمة أعلام، بحسب ما وصل إليهم أو صحّ لديهم.

حتى كان العصر الرابع فأراد الناس في العصر الرابع أن يقتصروا من القراءات التي توافق المصحف على ما يسهل حفظه وتنضبط القراءة به، فنظروا إلى إمام مشهور بالثقة والأمانة في النقل وحسن الدين وكمال العلم، واشتهر أمره وأجمع أهل مصره على عدالته فيما نقل، وثقته فيما قرأ وروى، وعلمه بما يقرئ به، ولم تخرج قراءته عن خط مصحفهم المنسوب إليهم، فأفردوا من كل مصر وجّه إليه عثمان رضي الله عنه مصحفاً إماماً⁽³⁾، اختاروا من ذلك المصر أئمة مشهورين بالثقة والأمانة في النقل وحسن الدين، وكمال العلم أفنوا عمرهم في القراءة والإقراء، واشتهر أمرهم وأجمع أهل مصرهم على عدالتهم فيما نقلوا، وتوثيقهم فيما قرؤوا ورووا، وعلمهم بما يقرئون، ولم تخرج قراءتهم عن خط مصحفهم⁽⁴⁾.

فليس المراد بقولك: قرأ فلان بالأحرف السبعة، هي التي نص عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا شيء لم يتأوله أحد، ولا تعاطاه أحد، ولا يقدر على ذلك⁽⁵⁾.

فكان أول من اقتصر على قراءات هؤلاء السبعة، ابن

قد تبنى هذه الشبهة من المعاصرين الدكتور محمد الجابري وتناولها بالتأييد بقوله: "والواقع أن مسألة الأحرف شيء، ومسألة القراءات شيء آخر عند كثيرين، ذلك أن المسألة الأولى مرجعها قول النبي صلى الله عليه وسلم "أنزل القرآن الكريم على سبعة أحرف" وقد أجمع علماء الإسلام المهتمون بالموضوع على أنّ هذه الأحرف استقرت قبل وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يكن ثمة مزيد بعد ذلك، أما القراءات فتعيينها وضبطها لم يبدأ إلا في القرن الثالث الهجري⁽¹⁾.

وهم بقولهم هذا جعلوا مصدر القراءات القرآنية رسم المصحف وخلوه من النقط والشكل، وأن صورة الكلمة هي التي تحتل وجوهاً من القراءات، وليس المصدر الرواية والتلقي.

وقال: وعلى هذا تكون القراءات السبع عبارة عن اختيارات أولئك القراء فإن كل واحد اختار فيما روي وعلم وجهه من القراءة ما هو الأحسن عنده"⁽²⁾.

أما نسبة القراءات للأئمة منشؤه ما كان مشهوراً في الأمصار وذلك أن القراء الذين أخذوا عن الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم كانوا أمماً لا تحصى، وطوائف لا تستقصى.

فلما كانت المئة الثالثة واتسع الخرق وقلّ الضبط، وكان علم الكتاب والسنة أوفر ما كان في ذلك العصر، تصدى بعض الأئمة لضبط ما رواه من القراءات،

(3) انظر: المرشد الوجيز، لأبي شامة (ص156).

(4) انظر: منجد المقرئين ومرشد الطالبين، لابن الجزري

(ص23-28) بتصرف واختصار.

(5) انظر: الإبانة عن معاني القراءات، لمكي (ص41).

(1) انظر: موقف المدرسة العقلية المعاصرة من علوم القرآن الكريم (ص346).

(2) انظر: موقف المدرسة العقلية المعاصرة من علوم القرآن الكريم (ص347).

العدد، أو زاده، أو بين مراده ليخلص من لا يعلم من هذه الشبهة⁽⁶⁾.

قال أبو العباس المهدي: "ولقد فعل مسبِّع هؤلاء ما لا ينبغي له أن يفعله وأشكل على العامة حتى جهلوا ما لا يسعهم جهله وأوهم كل من قلَّ نظره أن هذه هي المذكورة في الخبر النبوي لا غير وأكدوهم السابق اللاحق. قال: وليته إذا اقتصر نقص عن السبعة أو زاد ليزيل هذه الشبهة⁽⁷⁾.

المطلب الخامس: الرد على نسبتها للأئمة اختراعاً واختلاقاً.

والشبهة دخلت عليهم من انحصار أسانيدنا في رجال معروفين وظنوها كاجتهاد الآحاد.

قال ابن الجزري: "وقد سألت شيخنا إمام الأئمة أبا المعالي رحمه الله تعالى عن هذا الموضوع فقال: انحصار الأسانيد في طائفة لا يمنع مجيء القرآن الكريم عن غيرهم، فلقد كان يتلقاه أهل كل بلد يقرؤه منهم الجمل الغفير عن مثلهم، وكذلك دائما والتواتر حاصل لهم، ولكن الأئمة الذين تصدوا لضبط الحروف وحفظوا شيوخهم منها، وجاء السند من جهتهم وهذه الأخبار الواردة في حجة الوداع ونحوها أجلي ولم تزل حجة الوداع منقولة عن من يحصل بهم التواتر عن مثلهم في كل عصر فهذه كذلك وقال: هذا موضع ينبغي التنبيه له⁽⁸⁾.

مجاهد (324هـ) لشهرتهم وكثرة الصحيح المجمع عليه في قراءتهم تركن النفس إلى ما نقل عنهم فوق ما ينقل عن غيرهم⁽¹⁾.

حتى ظن جماعة ممن لا خبرة له بأصول هذا العلم أن قراءة هؤلاء الأئمة السبعة هي التي عبّر عنها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: "أنزل القرآن الكريم على سبعة أحرف"، فقراءة كل واحد من هؤلاء حرف من تلك الأحرف، ولقد أخطأ من نسب إلى ابن مجاهد أنه قال ذلك⁽²⁾، فليست قراءة كل قارئ من القراء السبعة، هي أحد الحروف السبعة⁽³⁾.

قال ابن تيمية: القراءات المنسوبة إلى نافع وعاصم ليست هي الأحرف السبعة التي أنزل القرآن الكريم عليها وذلك باتفاق علماء السلف والخلف⁽⁴⁾، بل أول من جمع ذلك ابن مجاهد ليكون ذلك موافقاً لعدد الحروف التي أنزل عليها القرآن، لا لاعتقاده واعتقاد غيره من العلماء أن القراءات السبع هي الحروف السبعة⁽⁵⁾.

فكره فعل ابن مجاهد رحمه الله كثير من العلماء لاقتصاره على السبع، قال الفاسي: "أوقع هؤلاء في الشبهة كونهم سمعوا: «أنزل القرآن الكريم على سبعة أحرف» وسمعوا قراءات السبعة، فظنوا أن هذه السبعة هي تلك المشار إليها، ولذلك كره كثير من الأئمة المتقدمين اقتصار ابن مجاهد على سبعة من القراء وخطئوه في ذلك وقالوا: ألا اقتصر على دون هذا

(5) انظر: الحجة للقراء السبعة، للفارسي (ص 10).

(6) انظر: الحجة للقراء السبعة، للفارسي (1/ 10).

(7) انظر: منجد المقرئين، لابن الجزري (ص 82).

(8) انظر: منجد المقرئين، لابن الجزري (ص 81).

(1) انظر: الإتيان في علوم القرآن، للسيوطي (259/1).

(2) انظر: المرشد الوجيز، لأبي شامة (ص 146).

(3) انظر: الإبانة في معاني القراءات، لمكي (ص 130).

(4) انظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية (401/13).

- إدراك أن اختلاف القراء في قراءاتهم باختلاف أوجه أخذهم القرآن الكريم عن النبي صلى الله عليه وسلم، لا كما يزعمون اعتماد عثمان رضي الله عنه على نسخة واحدة بعثها إلى الأمصار، وحرقت ما سواها.

- اشتمال المصحف العثماني على الأحرف السبعة أو بعضها مما نزل بها الوحي القرآني مما ثبت في العرصة الأخيرة.

- نسبة القراءات القرآنية للصحابي أو القارئ ليس نسبة اختراع واجتهاد ورأي، وإنما نسبة دوام ولزوم. وأخيراً:

أسأل الله جلّت عظمتة، وعزّت قدرته، أن يجعل سعبي له، ويعصمني من الخطأ والزلل، وركوب الباطل في القول والعمل، جعلنا الله ممن يقتدي بإيمان الصالحين، وجمع بيننا وبينهم في أعلى عليين.

المصادر والمراجع

1. الإبانة عن معاني القراءات، المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (المتوفى: 437هـ)، المحقق: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، الناشر: دار نهضة مصر للطبع والنشر، عدد الأجزاء: 1.
2. الإتيقان في علوم القرآن، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: 1394هـ/ 1974 م، عدد الأجزاء: 4.

فكان الاختيار اختصاراً واختباراً، فعله ابن مجاهد، وكان على رأس المئة الثالثة ببغداد، فإنه أحب أن يجمع المشهور من قراءات الحرمين والعراق والشام، إذ هذه الأمصار الخمسة هي التي خرج منها علم النبوة من القرآن الكريم وتفسيره والحديث، والفقهاء في الأعمال الباطنة والظاهرة وسائر العلوم الدينية⁽¹⁾.

فإضافة الحروف والقراءات إلى أئمة القراءة ورواتهم، المراد بها أنّ ذلك القارئ وذلك الإمام اختار القراءة بذلك الوجه من اللغة حسبما قرأ به، فأثره على غيره، ودوام عليه ولزومه حتى اشتهر وعرف به، وقصد فيه، وأخذ عنه، فلذلك أضيف إليه دون غيره من القراء، وهذه الإضافة إضافة اختيار ودوام ولزوم لا إضافة اختراع ورأي واجتهاد⁽²⁾.

والذي قاله الأئمة أن ابن مجاهد لم يجعل القراء الذين في كتابه سبعة دون أن لا كانوا أكثر أو أقل إلا تأسياً بعبدة المصاحف التي وجهت إلى الأمصار من عثمان - رضي الله عنه - وتبركا بقوله - صلى الله عليه وسلم: "أنزل القرآن الكريم على سبعة أحرف"⁽³⁾.

الخاتمة:

وبعد أن يسر الله تعالى لي بعونه وفضله إتمام هذا البحث، وهو الشبهة حول أنّ الأحرف السبعة ترجع إلى زمن النبي صلى الله عليه وسلم، أما القراءات فترجع إلى زمن جمع المصحف العثماني وتوزيعه على الأمصار.

أذكر أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث:

(1/52).

(1) انظر: الفتاوى الكبرى، لابن تيمية (4/415).

(3) انظر: منجد المقرئين، لابن الجزري (ص83).

(2) ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري

3. الأحرف السبعة للقرآن، المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـ)، المحقق: د. عبد المهيمن طحان، الناشر: مكتبة المنارة - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، 1408، عدد الأجزاء: 1.
4. الانتصار للقرآن، المؤلف: محمد بن الطيب بن محمد القاضي أبو بكر الباقلائي المالكي (المتوفى: 403هـ)، تحقيق: د. محمد عصام القضاة، الناشر: دار الفتح - عمان، دار ابن حزم - بيروت، الطبعة: الأولى 1422 هـ - 2001 م، عدد الأجزاء: 2.
5. البرهان في علوم القرآن، المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، 1376 هـ - 1957 م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، عدد الأجزاء: 4.
6. تأويل مشكل القرآن، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)، المحقق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، عدد الأجزاء: 1.
7. جامع البيان في تأويل القرآن، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م، عدد الأجزاء: 24.
9. الحجة للقراء السبعة، المؤلف: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي (المتوفى: 377هـ)، المحقق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجايي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت، الطبعة: الثانية، 1413 هـ - 1993م، عدد الأجزاء: 7.
10. السنن الصغير للبيهقي، المؤلف: أحمد بن الحسين الخُسرُو جردِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، المحقق: عبد المعطي أمين قلججي، دار النشر: جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي - باكستان، الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1989 م، عدد الأجزاء: 4.
11. السنن الكبرى
12. سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة
13. الطبعة: الثالثة، 1405 هـ / 1985 م، عدد الأجزاء: 25.
14. شرح السنة، المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت 516هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد زهير الشاويش، الناشر: المكتبة الإسلامي - دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، 1403 هـ - 1983 م، عدد الأجزاء: 15.

15. صحيح البخاري، المؤلف: أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، بيولاق مصر، ١٣١١ هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني، ثم صوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى عام ١٤٢٢ هـ لدى دار طوق النجاة - بيروت، مع إثراء الهوامش بتزقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي، والإحالة لبعض المراجع المهمة، عدد الأجزاء: ٩
16. صحيح مسلم، المؤلف: أبو الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية: فيصل عيسى البابي الحلبي - القاهرة (وصوّرها: دار إحياء التراث العربي - بيروت)، عدد الأجزاء: ٥
18. شرح طيبة النشر في القراءات العشر، المؤلف: محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، محب الدين النَوَّيرِي (المتوفى: 857هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، تقديم وتحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم، الطبعة: الأولى، 1424هـ - 2003م، عدد الأجزاء: 2
19. الفتاوى الكبرى لابن تيمية، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلّيم ابن تيمية الحنبلي (المتوفى: 728هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1408هـ - 1987م، عدد الأجزاء: 6
20. مجموع الفتاوى، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلّيم بن تيمية (المتوفى: 728هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: 1416هـ / 1995م، عدد الأجزاء: 35
21. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - 1422 هـ، عدد الأجزاء: 6
22. مختصر التبيين لهجاء التنزيل، المؤلف: أبو داود، سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأندلسي (ت ٩٦٤ هـ)، الناشر: مجمع الملك فهد - المدينة المنورة، عام النشر: ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م، عدد الأجزاء: ٥
23. المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، المؤلف: أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي، المعروف بأبي شامة (المتوفى: 665هـ)، المحقق: طيار آلي قولا، الناشر: دار صادر - بيروت، سنة النشر: 1395 هـ - 1975 م، عدد الأجزاء: 1

24. منجد المقرئين ومرشد الطالبين، المؤلف:
شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد
بن يوسف (المتوفى: 833هـ)، الناشر: دار الكتب
العلمية، الطبعة: الأولى 1420 هـ - 1999م،
عدد الأجزاء: 1.
25. موقف المدرسة العقلية المعاصرة من علوم
القرآن، المؤلف: محمود علي أحمد البعداني،
الطبعة الأولى، 1436 هـ - 2015م، وهي رسالة
دكتوراة نوقشت بالجامعة الإسلامية كلية القرآن
الكريم.
26. نزول القرآن على سبعة أحرف، المؤلف: مناع
بن خليل القطان (المتوفى: 1420 هـ)، الناشر:
مكتبة وهبة - القاهرة، الطبعة: الأولى، 1411
هـ - 1991 م، عدد الأجزاء: 1.
27. النشر في القراءات العشر، المؤلف: شمس
الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن
يوسف (المتوفى: 833 هـ)، المحقق: علي محمد
الضباع (المتوفى 1380 هـ)، الناشر: المطبعة
التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]،
عدد الأجزاء: 2.